# ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

في هذه السنة في رمضان نقض الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين، وكان من أوّله إلى أن/ نقضوه اثنان وثلاثون شهراً، فوجّه علي بن سليمان - وهو على الجزيرة وقنسرين - يزيد بن البدر بن البطال في خيل، فغنموا وظفروا[1].

ج٥/٦٩/ط

## ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بأرض الموصل خارجي اسمه: ياسين من بني تميم، فخرج إليه عسكر الموصل، فهزمهم وغلب على أكثر ديار ربيعة والجزيرة - وكان يميل إلى مقالة صالح بن مسرح الخارجي - فوجّه إليه المهدي أبا هريرة محمد بن فروخ القائد، وهرثمة بن أعين مولى بني ضبة، فحارباه، فصبر لهما؛ حتى قتل وعدة من أصحابه، وانهزم الباقون[٢].

## ذكر مخالفة أبي الأسود بالأندلس

في[1] هذه السنة ثار أبو الأسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن الفهري بالأندلس، وكان من حديثه أنه كان في سجن عبد الرحمٰن بقرطبة من حين هرب أبوه، [2]وقتل أخوه عبد الرحمٰن[2] على ما تقدم، وحبس أبو الأسود، وتعامى في الحبس، فصار يحاكي العميان، ولا يطرف عينه لشيء، وبقي دهراً طويلاً؛ حتى صح عند الأمير عبد الرحمٰن الأموي ذلك.

وكان في أقصى السجن سرداب يفضي إلى النهر الأعظم يخرج منه المسجونون،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٦٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١١٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٢٩٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٧٥) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ - ١٧٠ هـ) (٣٠)، وذكره أيضاً في «دول الإسلام» (١/ ١١٢).

(٢) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١١٧، ١١٨).

---

(1) في المخطوطة: وفي.

(2-2) في المخطوطة: قتل معه أخوه عبد الرحمٰن بن علي.

فيقضون[1] حوائجهم من غسل وغيره، وكان الموكلون يهملون أبا الأسود لعماه، فإذا رجع من النهر يقول: من يدل الأعمى على موضعه، وكان مولى له يحادثه على شاطىء النهر ولا ينكر/ عليه، فواعده أن يأتيه [بخيل] يحمله عليها، فخرج يوماً ومولاه ينتظره، فعبر النهر سباحة وركب الخيل ولحق بطليطلة، فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم إلى قتال [عبد الرحمٰن] الأموي، فالتقيا على الوادي الأحمر بقسطلونة، واشتد القتال، ثم انهزم أبو الأسود وقتل من أصحابه أربعة آلاف سوى من تردى في النهر، واتّبعه الأموي يقتل من لحق؛ حتى جاوز قلعة الرباح. ج٥/٢٤/ب

ثم جمع وعاد إلى قتال الأموي في سنة تسع وستين، فلما أحس بمقدمة الأموي انهزم أصحابه وهو معهم، فأُخذ عياله وقُتل أكثر رجاله، وبقي إلى سنة سبعين فملك بقرية من أعمال طليطلة. وقام بعده أخوه قاسم وجمع جمعاً، فغزاه الأمير، فجاء إليه بغير أمان فقتله[1].

## ذكر عدة حوادث

وفيها هلك شيلون ملك جليقية، فولوا مكانه إذفونش، فوثب عليه مورقاط فقتله، فاختلّ أمرهم، فدخل عليهم نائب عبد الرحمٰن بطليطلة في عساكره، [2]فقتل وغنم[2] وسبى، ثم عاد سالماً.

وفيها توفي: أبو القاسم بن واسول مقدم الخوارج الصفرية بسجلماسة فجأة في صلاة العشاء[3] الآخرة، وكانت إمارته اثنتي عشرة سنة وشهراً، وولى بعده ابنه إلياس.

وفيها سير[4] المهدي سعيداً الحرشي في أربعين ألفاً إلى طبرستان.

## الوفيات

وفيها: مات عمر الكلوذاني ـ صاحب الزنادقة ـ وولى مكانه: محمد بن عيسى بن حمدويه، فقتل من الزنادقة خلقاً كثيراً، وحج بالناس: علي بن المهدي الذي يقال له: ابن ريطة[2].

---

(١) ذكره ابن الأبار في «الحلّة السيراء» (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٣)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (٢/ ٥٧، ٥٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٦٧)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٣٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١١٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٢٩٤) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ =

---

(1) في المخطوطة: فيقضون منه.

(2-2) في المخطوطة: فغنم وقتل.

(3) في المخطوطة: عشاء.

(4) في المخطوطة: وجه.

وفيها توفي: يحيى بن سلمة بن كهيل[١].

وعبيد الله بن الحسن العنبري ـ قاضي البصرة[٢] ـ

ومندل بن علي[٣].

ومحمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة القاضي[٤].

ج٥ ٧٠/ط والحسن بن زيد بن الحسن/ بن علي بن أبي طالب، وكان قد استعمله المنصور على المدينة خمس سنين، ثم عزله وحبسه ببغداد وأخذ ماله، فلما ولي المهدي أخرجه وردّ عليه ماله، وكان جواداً إلا أنه كان منحرفاً عن أهل بيته مائلاً إلى المنصور[٥].

وفيها توفي: بشر بن الربيع[٦].

وعبثر بن القاسم[٧].

[**عبثر**] بفتح العين المهملة، وبالباء الموحدة، والثاء المثلثة.

---

= ٥٧٥) مختصراً، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٠٢)، وذكره الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٥٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٣)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٣٠).

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٥١٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٩١) (٢/ ٤٠٣)، «الجرح والتعديل» (٩/ ١٥٤)، «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٩٠)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٤٨) و (٣/ ١٧٦).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٣٤٤)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٠٦ ـ ٣١٠)، «تاريخ اليعقوبي (٢/ ٤٠١) و(٢/ ٤٣٢)، «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٨٥)، «المنتظم» (٨/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٤٧٢ ـ ٤٧٤)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣٤، ٤٣٥)، «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٨١)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦١) و (٣/ ٢٢٦)، «المنتظم» (٨/ ٣٠٢، ٣٠٣).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٥٧٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٤٣١ ـ ٤٣٣)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٨٨ ـ ٣٩١)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٠٨، ٣٠٩)، الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٣)، (٧/ ٤٨٣)، «المنتظم» (٨/ ٣٠١).

(٥) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (١٢٩ ـ ١٣١)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠٩ ـ ٣١٣)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٧٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥٥)، «المنتظم» (٨/ ٢٩٤).

(٦) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٧٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٤٠٢ ـ ٤٠٦)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٥٦ ـ ٤٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٧ ـ ٤٠)، «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٧٧)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥٦)، «المنتظم» (٨/ ٣٠٠، ٣٠١).

(٧) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٧١ ـ ١٨١ هـ) (١٩٨، ١٩٩)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣١٠ ـ ٣١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٠٢، ٢٠٣)، «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٨٢)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٢٢ ـ ١٤٥).

# ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

## ذكر موت المهدي

في هذه السنة مات المهدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بماسبذان، وسبب خروجه إليها: أنه قد عزم على خلع ابنه موسى الهادي والبيعة للرشيد بولاية العهد وتقديمه على الهادي، فبعث إليه وهو بجرجان في المعنى، فلم يفعل، فبعث إليه في القدوم عليه، فضرب الرسول وامتنع من القدوم [عليه]، فسار المهدي يريده، فلما بلغ ماسبذان أكل طعاماً، ثم قال: إني داخل إلى البهو أنام فلا توقظوني[1]؛ حتى أكون أنا الذي أنتبه، فدخله فنام ونام أصحابه، فاستيقظوا ببكائه، فأتوه مسرعين، فقال: وقف على الباب رجل فقال:

كَأَنِّ بِهَذا القَصْرِ قَد بَادَ أَهْلُهُ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُ رَبْعُهُ وَمَنَازِلُهْ
وَصَارَ عَمِيدُ القومِ مِنْ بَعد بهجَةٍ ... وَمُلْكٍ إلى قَبرٍ عَلَيهِ جَنَادِلُهْ
فَلَمْ يَبْقَ إلاَ ذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ ... تُنَادي عَلَيهِ مُعْوِلاتٍ حَلائِلُهْ

فبقي بعد ذلك عشرة أيام ومات. وقد اختلف في سبب موته فقيل: إنه كان يتصيّد فطردت الكلاب ظبياً وتبعته، فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه، ثم[2] تبعها فرس المهدي فدخلها، فدق الباب ظهره فمات من ساعته. وقيل: بل بعثت جارية من جواريه إلى ضرة لها بإناء فيه سم، فدعا به المهدي فأكل منه، فخافت[3] الجارية أن تقول: إنه مسموم، فمات [من ساعته][1].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٥/ ١٦٨، ١٦٩) (٥/ ١٧١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٢، ٣٣٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٣٠٤)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (١/ ٣٧١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٧٦ـ٥٨١)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» =

(1) في المخطوطة: يوقظني أحد.
(2) في المخطوطة: و.
(3) في المخطوطة: وخافت.

وقيل: بل عمدت حسنة جارية له إلى كمثرى فأهدته إلى جارية أخرى كان[1] المهدي يتحظّاها، وسمّت منه كمثراة هي أحسن الكمثرى، فاجتاز بالمهدي فدعا به، وكان يحب الكمثرى، فأخذ[2] تلك الكمثراة المسمومة فأكلها، فلما وصلت إلى جوفه صاح: جوفي جوفي! فسمعت صوته، فجاءت [3]تلطم وجهها وتبكي[3] وتقول: أردت أن أنفرد بك، فقتلتك! فمات من يومه، ورجعت حسنة وعلى قبّتها المسوح، فقال أبو العتاهية في ذلك:

رُحْـــنَ فِـــي الـــوَشْـــي وأَقْـــبَـــلْـــ ... ـــنَ عَـــلَـــيهِـــنَّ المُسُـــوحُ
كـــلُّ نَـــطّـــاحِ مـــنَ الـــدُّنْـــ ... ـــيَـــا لَـــهُ يَـــوْمٌ نَـــطُـــوحُ
لَـــسْـــتَ بـــالـــبـــاقِـــي ولـــوْ عُـــ ... ـــمِّـــرْتَ مَـــا عُـــمِّـــرَ نُـــوحُ
ج٥ ٢٥/أ فـــعـــلى نَـــفْـــسِـــكَ نُـــحْ إنْ ... ـــكُـــنـــتَ لا بُـــدَّ تـــنـــوحُ/

وكان موته في المحرم لثمانٍ بقين منه، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً، وقيل: عشر سنين وتسعاً وأربعين يوماً، وتوفي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة. ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها، وصلى عليه ابنه الرشيد، وكان أبيض [طويلاً]، وقيل: أسمر بإحدى عينيه نكتة بياض[1]/ . ج٥ ٧١/ط

## ذكر بعض سيرته

كان المهدي إذا جلس للمظالم قال: أدخلوا عليَّ القضاة، فلو لم يكن ردّي المظالم إلا للحياء منهم [لكفى]. وعتب المهدي على بعض القوّاد غير مرة وقال له في آخر ذلك: إلى متى تذنب؟ قال: [إلى] أبد[4] نسيء ويبقيك الله، فتعفو عنا، فاستحيا منه ورضي عنه.

= (٢/ ٤٠١، ٤٠٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠)، وذكره ابن أعثم في «الفتوح» (٨/ ٢٤٠).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٧٠، ١٧١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٤٣٣)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٢)، وذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٥/ ١١٥)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (٣/ ٢٦٢) مختصراً، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٠١)، وذكره المقدسي في «البدء والتاريخ» (٦/ ٩٨، ٩٩)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٠٣، ١٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٧٦) و(١٠/ ٥٨١، ٥٨٢)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٢).

(1) في المخطوطة: وكان.
(2) في المخطوطة: وأخذ.
(3-3) في المخطوطة: تبكي وتلطم وجهها.
(4) في المخطوطة: أبداً.

وقال مسور بن مساور: ظلمني وكيل المهدي، وغصبني ضيعة لي، فكتبت إلى المهدي أَتَظَلَّمُ، فوصلت الرقعة وعنده عمه العباس، [1]ومحمد بن علاثة[1]، وعافية القاضي، فاستدناني المهدي وسألني عن حالي فذكرته، فقال: أترضى بأحد هذين؟ قلت: نعم! فاستدناني حتى التزقت بالفراش، وحاكمني، فقال له القاضي: أطلقها له يا أمير المؤمنين! قال: قد فعلت، فقال عمه العباس: والله لهذا المجلس أحب إليَّ من عشرين ألف ألف درهم(١).

وخرج المهدي متنزهاً ومعه عمر بن ربيع مولاه فانقطعا في الصيد من العسكر، وأصاب المهدي جوع فقال: هل من شيء؟ فقيل له: نرى كوخاً، فقصدوه فإذا فيه نبطي، وعنده مبقلة، فسلموا عليه فرد السلام، فقالوا: هل من طعام؟ فقال: عندي ربيثاء - وهو نوع من الصحناة - وعندي خبز شعير، فقال المهدي: إن كان عندك زيت فقد أكملت. قال: نعم، وكراث، فأتاهما[2] بذلك فأكلا حتى شبعا، فقال المهدي لعمر بن ربيع: قل في هذا شعراً فقال:

إنَّ مَنْ يُطْعِمُ الرُّبَيْثَاءَ بِالزَّيْـ ... ـتِ وَخُبْزَ الشَّعِيرِ بِالكُرَّاثِ
لَحَقِيْقٌ بِصَفْعَةٍ أَوْ بِثِنْتَيْـ ... ـنِ لَسُوءِ الصَّنِيْعِ أَو بِثَلاثِ

فقال المهدي: [3]بئس ما[3] قلت إنما هو:

لَحَقِيْقٌ بِبَدْرَةٍ أَوْ بِثِنْتَيْـ ... ـنِ لِحُسْنِ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلاثِ

قال: ووافاهم العسكر، والخزائن، والخدم، فأمر للنبطي بثلاث بدر وانصرف، وقال الحسن الوصيف: أصابتنا ريح شديدة أيام المهدي؛ حتى ظننا أنها تسوقنا إلى المحشر، فخرجت أطلب المهدي، فوجدته واضعاً خده على الأرض وهو يقول: اللهم احفظ محمداً في أمّته، اللهم لا تشمّت بنا أعداءنا من الأمم، [اللهم] إن كنت أخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك. قال: فما لبثنا إلا يسيراً حتى انكشفت الريح وزال عنا ما كنا فيه(٢).

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٧٢ - ١٧٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١١٩)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٧٤، ١٧٥)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٠٠)، وذكره =

(1-1) في المخطوطة: بن محمد وبن علاثة.

(2) في المخطوطة: فأتاهم.

(3-3) في المخطوطة: بئسما.

ولما حضرت القاسم بن مجاشع التميمي [المروزي] الوفاة أوصى إلى المهدي، فكتب ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾[1] الآية.

[1-1]ثم كتب[1-1] والقاسم يشهد بذلك ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب وصيُّ رسول الله ووارث الإمامة من بعده، فعرضت الوصية على المهدي بعد موته، فلما بلغ إلى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها.

وقال الربيع: رأيت المهدي يصلي في بهو له في ليلة مقمرة، فما أدري أهو أحسن أم البهو أم القمر أم ثيابه، فقرأ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾[2] قال: فأتم صلاته، ثم التفت [إلي] وقال: يا ربيع! قلت: لبيك! قال: موسى. فقلت في نفسي: من موسى؟ ابنه أم موسى بن جعفر، وكان محبوساً عندي؟ فجعلت أفكر، فقلت: ما هو إلا موسى بن جعفر، فأحضرته، فقطع صلاته، ثم قال: يا موسى، إني قرأت هذه الآية، فخفت أن أكون قد قطعت رحمك، فوثق لي أنك لا تخرج [عليَّ]، قال: نعم، فوثق له فخلاّه.

وقال محمد بن عبد الله [بن محمد بن علي بن عبد الله] بن جعفر بن أبي طالب: رأيت/ فيما يرى النائم في آخر سلطان بني أمية كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ، فرفعت رأسي فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفساء[3]، فإذا فيه مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، وإذا قائل[2] يقول: يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له: محمد، قلت: فأنا من بني هاشم واسمي محمد، فابن من؟ قال: ابن عبد الله، قال: قلت فأنا ابن عبد الله، فابن من؟ قال: ابن محمد، قلت: فأنا ابن

ج٥/ط/٧٢

= الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٤٣٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٢٠).

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) سورة: محمد، الآية: ٢٢.

(٣) الفسيفساء: ألوان من الخرز تركب في الحيطان.

(1-1) في المخطوطة: فكتب.

(2) في المخطوطة: قيل.

محمد، فابن من؟ قال: ابن علي، قلت: فأنا ابن علي، فابن من؟ قال: ابن عبد الله. قلت: فأنا ابن عبد الله، فابن من؟ قال: ابن عباس، فلو لم يبلغ العباس ما شككت أني صاحب الأمر. قال: فتحدثت بها ذلك الزمان، ونحن لا نعرف المهدي؛ حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله ﷺ، فرفع رأسه فرأى اسم الوليد، فقال: أرى اسم الوليد إلى اليوم، فدعا بكرسي، فألقي في صحن المسجد وقال: ما أنا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه. ففعل ذلك وهو جالس.

وخرج المهدي يطوف بالبيت ليلاً، فسمع أعرابية تقول: قومي مقترون، نَبَتْ عنهم العيون، فدحتهم[1] الديون، وعضتهم السنون، بادت رجالهم، وذهبت أموالهم، وكثرت عيالهم/ ، أبناء سبيل وأنضاء طريق، وصية الله ووصية الرسول، فهل من آمر لي بخير، كلأه الله في سفره، وخلفه في أهله؟ قال: فأمر لها بخمسمائة درهم، وقال المهدي: ما توسل أحد إليَّ بوسيلة هي أقرب من تذكيري يداً سلفت مني إليه أُتبعها أختها، وأحسن ربها، فإن منع الأواخر يقطع شكر الأوائل. ج٥/٢٥/ب

وكان بشار بن برد قد هجا صالح بن داود، أخا يعقوب، حين ولي، فقال:

هُمُ حَمَلوا فَوْقَ المَنابِرِ صَالِحاً أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيْكَ المَنَابِرُ

فبلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي فقال له: إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين. قال: وما قال؟ [قال]: يعفيني أمير المؤمنين من إنشاده، فأبى أن يعفيه، فأنشده:

خَلِيفَةٌ يَزْنِي بِعَمَّاتِهِ يَلْعَبُ بِالدَّبُّوقِ والصَّوْلَجَانْ
أَبْدَلَنَا اللهُ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِيْ جِرِّ الخَيْزُرَانْ

فوجّه في حمله فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه، فوجّه إليه من يلقيه في البطيحة في الحمارة، وماتت الياقوتة بنت[2] المهدي، وكان معجباً بها لا يطيق الصبر عنها؛ حتى أنه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه، فلما ماتت وجد عليها وأمر أن لا يحجب عنه أحد، فدخل الناس يعزّونه وأجمعوا على أنهم لم يسمعوا[3] تعزية أبلغ ولا أوجز من تعزية شبيب بن شيبة، فإنه قال: يا أمير المؤمنين! [ما عند] الله [مما عندك] خير لها

(1) في المخطوطة: وقد حسنهم.
(2) في المخطوطة: ابنه.
(3) في المخطوطة: يسمع.

منك، وثواب الله خير لك منها، وأنا أسأل الله أن لا يحزنك، ولا يفتنك، وأن يعطيك على ما رزئت أجراً، ويعقبك صبراً، ولا يجهد لك بلاء، ولا ينزع منك نعمة، وأحق ما صبر عليه ما لا سبيل إلى رده[١].

## ذكر خلافة الهادي[1]

وبويع لابنه [موسى] الهادي في اليوم الذي مات فيه المهدي، وهو مقيم بجرجان يحارب أهل طبرستان، ولما توفي المهدي كان الرشيد معه بماسبذان، فأتاه الموالي والقواد، وقالوا له: إن علم الجند بوفاة المهدي لم يؤمن/ الشغب، والرأي أن تنادي فيهم بالرجوع، حتى تواريه ببغداد، فقال هارون[2]: ادعوا [إلى أبي] يحيى بن خالد وكان يحيى يتولى ما كان إلى الرشيد من أعمال المغرب من الأنبار إلى إفريقية، فاستدعى بيحيى إلى الرشيد، فقال: ما تقول فيما رأى هؤلاء؟ وأخبره الخبر، قال[3]: لا أرى ذلك؛ لأن هذا لا يخفى ولا آمن إذا علم الجند أن يتعلقوا بمحمله، ويقولوا: لا نخلي حتى يعطي لثلاث سنين وأكثر، أو يتحكموا ويشتطوا، ولكني أرى أن يوارى، رحمه الله، ههنا؛ وتوجّه نصيراً إلى أمير المؤمنين الهادي بالخاتم، والقضيب، والتعزية، والتهنئة فإن الناس لا ينكرون خروجه إذ هو على بريد الناحية، وأن تأمر لمن تبعك من الجند بجوائز مائتين مائتين، وتنادي فيهم بالرجوع فلا تكون[4] لهم همة سوى أهلهم، ففعل ذلك. ج٥/٧٣/ط

فلما قبض الجند الدراهم تنادوا: بغداد بغداد! وأسرعوا إليها، فلما بلغوها وعلموا خبر المهدي أتوا باب الربيع [5]وأحرقوه[5]، وأخرجوا من كان في الحبوس، وطالبوا بالأرزاق، فلما قدم الرشيد بغداد أرسلت الخيزران إلى الربيع وإلى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورهما في ذلك، فأما الربيع فدخل عليها، وأما يحيى فامتنع لما يعلم من غيرة الهادي، وجمع[6] الأموال حتى أعطى الجند لسنتين فسكتوا.

وكتب الهادي إلى الربيع كتاباً يتهدده بالقتل، وكتب إلى يحيى يشكره ويأمره بأن

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٧٦ ـ ١٨٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٧٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١١٩، ١٢٠).

(1) في المخطوطة: موسى الهادي.
(2) في المخطوطة: الرشيد.
(3) في المخطوطة: فقال.
(4) في المخطوطة: يكون.
(5-5) في المخطوطة: فأحرقوه.
(6) في المخطوطة: جمعت.

يقوم بأمر الرشيد، وكان الربيع يود يحيى ويثق به، فاستشاره فيما يفعل خوفاً من الهادي، فأشار عليه بأن يرسل ولده الفضل إلى طريق الهادي بالهدايا والتحف ويعتذر إليه، ففعل[1ورضي1] الهادي عنه، وكان الربيع قد أوصى إلى يحيى بن خالد، وأخذت البيعة [2للهادي ببغداد2]، وكتب الرشيد إلى الآفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي، وسار نصير الوصيف إلى الهادي بجرجان، فعلم بوفاة المهدي والبيعة له فنادى بالرحيل، وركب على البريد مجداً فبلغ بغداد في عشرين يوماً، ولما قدمها استوزر الربيع.

وفي هذه السنة أيضاً هلك الربيع(١).

وفيها اشتد طلب المهدي[3] للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم: علي بن يقطين، وقتل أيضاً: يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمٰن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان سبب قتله: أنه أتي به إلى المهدي فأقر بالزندقة، فقال: لو كان ما تقول[4] حقاً لكنت حقيقاً أن [لا] تتعصب لمحمد، ولولا محمد ما[5] كنت، أما والله لولا أني جعلت على نفسي أن لا أقتل هاشمياً لقتلتك، ثم قال للهادي: أقسمت عليك إن[6] وليت هذا الأمر لتقتلنه، ثم حبسه. فلما مات المهدي قتله/ الهادي، وكذلك أيضاً كان عهد إليه بقتل ولد لداود بن علي بن عبد الله بن عباس كان زنديقاً، فمات في الحبس قبل الهادي، ولما قتل يعقوب أدخل أولاده على الهادي فأقرت ابنته فاطمة أنها حبلى من أبيها، فخُوّفت، فماتت من الفزع(٢).

ج٥ / ١/٢٦

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٨٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (١٨٦ ـ ١٨٨)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٤١٤)، تتمة المختصر في «أخبار البشر» (١/ ٣٠٣)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٣٥، ٣٣٦)، المختصر في «أخبار البشر» (١٠/ ١٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥٩، ٣٦٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٨٧ ـ ١٩١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٢١، ١٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٨٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٣) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٣٠٥، ٣٠٦) و(٨/ ٣٠٩، ٣١٠)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٣٣، ٣٤).

(1-1) في المخطوطة: فرضى.
(2-2) في المخطوطة: ببغداد للهادي.
(3) في المخطوطة: الهادي.
(4) في المخطوطة: يقول.
(5) في المخطوطة: ممن.
(6) في المخطوطة: لئن.

## ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب بالمدينة، وهو المقتول بفخ عند مكة، وكان سبب ذلك: أن الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

فلما وليها أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام مولى آل عمر على نبيذ[1] لهم، فأمر بهم فضربوا جميعاً، وجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة، فجاء الحسين بن علي إلى العمري، وقال له: قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم؛ لأن أهل العراق لا يرون به بأساً، فلم تطوف بهم؟ فأمر بهم فردوا[2]، وحبسهم.

ج٥/٧٤/ط ثم إن الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله/ بن الحسن كفلا الحسن بن محمد، فأخرجه العمري من الحبس، وكان قد ضمن بعض آل أبي طالب بعضاً، وكانوا يعرضون، فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، فأحضر الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله وسألهما عنه، وأغلظ لهما فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به، أو يدق عليه باب داره، حتى يعلم أنه جاءه به، فلما خرجا قال له الحسين: سبحان الله! ما دعاك إلى هذا؟ ومن أين تجد حسناً؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه، فقال: والله لا نمت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين: إن هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد.

وكانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمنى وبمكة في الموسم، فقال يحيى: قد كان ذلك فانطلقا وعملا في ذلك من ليلتهم، وخرجوا آخر الليل، وجاء يحيى حتى ضرب علي العمري باب داره، فلم يجده، وجاؤوا فاقتحموا[3] المسجد وقت الصبح، فلما صلى الحسين [وقت] الصبح أتاه الناس، فبايعوه على كتاب الله وسنّة نبيّه للمرتضى من آل محمد، وجاء خالد البربري في مائتين من الجند، وجاء العمري، ووزير ابن إسحاق الأزرق، ومحمد بن واقد الشروي ومعهم ناس كثير، فدنا خالد منهم فقام إليه يحيى، وإدريس ابنا عبد الله بن الحسن، فضربه يحيى على أنفه فقطعه، ودار له إدريس من خلفه، فضربه

(1) في المخطوطة: شراب.
(2) في المخطوطة: فردهم.
(3) في المخطوطة: واقتحموا.

فصرعه، ثم قتلاه، فانهزم[1] أصحابه، ودخل العمري في المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحسين فهزموهم من المسجد، وانتهبوا بيت المال وكان [فيه] بضعة عشر ألف دينار، وقيل: سبعون ألفاً، وتفرق الناس [2]وأغلق[2] أهل المدينة أبوابهم، فلما كان الغد اجتمع عليه[3] شيعة بني العباس فقاتلوهم، وفشت الجراحات في الفريقين، واقتتلوا إلى الظهر، ثم افترقوا[١].

ثم إن مباركاً التركي أتى شيعة بني العباس من الغد، وكان قدم حاجاً فقاتل معهم، فاقتتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا ورجع أصحاب الحسين إلى المسجد، وواعد مبارك الناس في الرواح إلى القتال، فلما غفلوا عنه ركب رواحلة وانطلق، وراح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئاً من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا، وقيل: إن مباركاً أرسل إلى الحسين يقول له: والله لأن أسقط من السماء فتخطفني الطير أيسر[4] عليَّ من أن تشوكك شوكة، أو أقطع من رأسك شعرة، ولكن لا بد من الإعذار، فبيتني فإني منهزم عنك. فوجه إليه[5] الحسن وخرج إليه في نفر، فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا، فانهزم هو وأصحابه، وأقام الحسين وأصحابه أياماً يتجهزون، فكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوماً، ثم خرجوا لست بقين من ذي القعدة، فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا يأكلون وآثارهم، فدعوا[6] عليهم.

ولما فارق المدينة قال: يا أهل المدينة، لا أَخْلَفَ [7]الله عليكم بخير. فقالوا: بل أنت لا أخلف[7] الله عليك ولا ردّك علينا[8]، وكان أصحابه يحدثون في المسجد فغسله أهل المدينة، ولما أتى الحسين مكة أمر فنودي أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد فانتهى[9] الخبر إلى الهادي[٢].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٩٢ ـ ١٩٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٨٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١١)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٣/ ٣٣٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٦) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٣، ٢٦٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٣١٠).

---

(1) في المخطوطة: وانهزم.
(2-2) في المخطوطة: فأغلق.
(3) في المخطوطة: عليهم.
(4) في المخطوطة: أسفل.
(5) في المخطوطة: إلى.
(6) في المخطوطة: فجعلوا يدعون.
(7-7) في المخطوطة: نخلف.
(8) في المخطوطة: إلينا.
(9) في المخطوطة: وانتهى.

وكان قد حجّ تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور، ومحمد بن سليمان بن علي، والعباس بن محمد بن علي، وموسى، وإسماعيل ابنا عيسى بن موسى، فكتب الهادي إلى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد أحرموا بعمرة، فلما قدموا مكة طافوا وسعوا، وحلوا من العمرة، وعسكروا بذي طوى، وانضم إليه من حج من/ شيعتهم، ومواليهم، وقوادهم. ج٥/٧٥/ط

ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية، فانهزم أصحاب الحسين وقتل منهم وجرح، وانصرف محمد بن سليمان ومن معه إلى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين، فلما بلغوا ذا طوى لحقهم[1] رجل من أهل خراسان يقول: البشرى البشرى هذا رأس/ الحسين، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة أخرى، وكانوا قد نادوا الأمان، فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله، أبو الزفت، فوقف خلف محمد بن سليمان، والعباس بن محمد، فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه، فغضب محمد بن سليمان غضباً شديداً، وأخذ رؤوس القتلى فكانت[2] مائة رأس ونيفاً، وفيها رأس الحسن[3] [بن محمد بن] عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، وأخذت أخت الحسين فتركت عند زينب بنت سليمان، واختلط المنهزمون بالحاج، وأتي الهادي بستة أسرى فقتل بعضهم واستبقى بعضهم، وغضب على موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد، وقبض أمواله، فلم تزل بيده حتى مات، وغضب على مبارك التركي، وأخذ ماله وجعله سائس الدواب، فبقي كذلك حتى مات الهادي[1]. ج٥/٢٦/ب

وأفلت من المنهزمين إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور، وكان شيعياً لعلي[4]، فحمله على البريد إلى

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٩٥ ـ ١٩٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٦، ٣٣٧) و(٣/ ٣٣٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٤)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٤، ٣٠٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٨٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١١، ١٢)، وذكره الدينوري في «الأخبار الطوال» (٣٨٦)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٤٥) مختصراً، وذكره الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٥٩)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (١/ ٣٧٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٢٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٦١ ـ ١٧٠ هـ) (٣٤ ـ ٣٦).

(1) في المخطوطة: خلفهم.
(2) في المخطوطة: وكانت.
(3) في المخطوطة: سليمان و.
(4) في المخطوطة: لعلي عليه السلام.

أرض المغرب، فوقع بأرض طنجة بمدينة وليلة، فاستجاب له من بها من البربر فضرب الهادي عنق واضح وصلبه.

وقيل: إن الرشيد هو الذي قتله، وإن الرشيد دس إلى إدريس الشمّاخ اليمامي مولى المهدي، فأتاه وأظهر أنه من شيعتهم وعظّمه، وآثره على نفسه فمال إليه إدريس وأنزله عنده، ثم إن إدريس شكا إليه مرضاً في أسنانه، فوصف له دواء وجعل فيه سماً، وأمره أن يستن به عند طلوع الفجر، فأخذه منه وهرب الشماخ، ثم استعمل إدريس الدواء فمات منه، فولى الرشيد الشمّاخ بريد مصر، ولما مات إدريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه إدريس بن إدريس، [وأعقب بها وملكوها ونازعوا بني أمية في إمارة الأندلس]، على ما نذكره إن شاء الله تعالى، وحملت الرؤوس إلى الهادي.

فلما وضع رأس الحسين بين يدي الهادي قال: كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت! إن أقل ما أجزيكم [به] أن أحرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئاً، وكان الحسين شجاعاً كريماً قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها في الناس ببغداد والكوفة، وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه إلا فروا ليس تحته قميص[١].

## ذكر عدة حوادث

وغزا الصائفة هذه السنة: معيوف بن يحيى من درب الراهب، وقد كانت الروم قبل ذلك جاؤا مع/ بِطْرِيقِهم إلى الحديثة[1]، فهرب الوالي وأهل السوق، فدخلها الروم، فقصدهم معيوف فبلغ مدينة أشنة، [2]فغنم وسبى[2]. ج٥/٧٦ط

وحج بالناس هذه السنة: سليمان بن منصور، وكان على المدينة: عمر بن عبد العزيز العمري، وعلى مكة والطائف: عبيد الله بن قثم، وعلى اليمن: إبراهيم بن سلم بن قنيبة، وعلى اليمامة والبحرين: سويد بن أبي سويد القائد الخراساني، وعلى عمان: الحسن بن نسيم الحواري، وعلى الكوفة: موسى بن عيسى، وعلى البصرة:

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ١٩٨ ـ ٢٠٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٦، ٣٧ هـ) (٣٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٠٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٧)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١٨٣).

(1) في المخطوطة: الحديث.

(2-2) في المخطوطة: فسبى وغنم.

محمد بن سليمان، وعلى جرجان: الحجاج مولى الهادي، وعلى قومس: زياد بن حسان، وعلى طبرستان والرويان: صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي، وعلى أصبهان: طيفور مولى الهادي، وعلى الموصل: هاشم[1] بن سعيد بن خالد، فأساء السيرة في أهلها، فعزله الهادي وولاها عبد الملك بن صالح الهاشمي.

وفيها خرج بالجزيرة: حمزة بن مالك الخزاعي وعلى خراجها: منصور بن زياد، فسير جيشاً إلى الخارجي فالتقوا بباعربايا من بلد الموصل، فهزمهم الخارجي وغنم أموالهم وقوى أمره، فأتى رجلان وصحباه، ثم اغتالاه فقتلاه[١].

## الوفيات

وفيها مات: مطيع بن إياس الليثي الكناني الشاعر، وأبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن بشار[2] الأشعري مولاهم، وكان وزير المهدي، وقيل: مات سنة سبعين ومائة.

وفيها توفي: نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم المقري صاحب القراءة، أحد القراء السبعة، والربيع بن يونس حاجب المنصور مولاه[3] [٢].

(١) ذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٣، ٣٠٤) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٢٩) مختصراً، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٥).

(1) في المخطوطة: هشام.

(2) في المخطوطة: سائر.

(3) في المخطوطة: ومولاه عميرة بفتح العين وكسر الميم.